تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي بك

(تابع ما قبله)

في تلك الايام كل بلاد كرماني التي تأهبت لمحونة مزري جمعت كل تلك الاقطار وعلى الحرب والقتال عزموا فبشدة سلاحي القاهر مع عشرين الفاً من عسكرهم الجرار تحاربت على جبل تلا فاهلكتهم وكسرت فرانهم القادرة وحتى جبل خاروسا الذي تجاه ارض مزري طاردت فلهم وجثث كاتهم في اخاديد الجبال كحجر القمر القيت الى الارض وجثتهم فوق الوديان وذروات الجبال بعثرت وحصونهم المنيعة فتحت واحرقت بالنار ودككت واحترت حتى صارت ركاماً وانقاضاً ومدينتهم الحصينة خانوسا غلبتها كأني سيل الطوفان

العامود السادس

مع جيوشهم القادرة في المدينة والجبال حاربت بأسر فاهلكتهم ورجالهم الفارين في وسط الجبال القيت كحجر القمر ورؤوسهم قطعتها كانها (روؤس) الغنم وجثتهم فوق الاودية وذروات الجبال بعثرت وفتحت المدينة ذاتها واخذت ابوابها وعروشهم ومقتنياتهم استخرجت واحرقت المدينة بالنار وثلاثاً من حصونهم العظمى التي من اجرّ بنيت ودائرة ذات المدينة ددككت ونقبت وركاماً وانقاضاً جعلتها وملحاً على ذرواتها زرعت واصطنعت صفيحةً من صفر وافتتاح البلاد الذي بمعونة اسور ربي والهي فزت به ولكي لا يؤخذ موقع هذه المدينة ولا تبنى اسوارها عليها كتبت وبيتاً من اجرّ على قمتها بنيت وهاتيه الصفائح من صفر جعلتها في وسطه

لخدمة اسور ربي مركباتي وعساكري لخدمت وبدينة كيسونا بلدتهم الملكية حصرت فالكرمانيون خانوا من بطش غارتي سيف الحرب فاخذوا قدمي فابقيت على حياتهم وسررهم الكبير ومراكز الباب من اجرّ امرت بتخريبها فمن اساسها الى سقفها دككت وجعلت ركاماً و٣٠٠ عائلة من الاشرار الذين كانوا في داخلها ممن لم يكونوا خاضعين لاسور ربي اخرجوا (منها) فاقتيلتهم ورهائنهم اخذت والجزية والاتاوة فوق ما كانوا يؤدون قبلاً عليهم ضربت وارض كرماني الواسعة على مدى دائرتها تحت قدمي اخضعت

وكلها ٤٢ قطراً بلوكها من معابر الزاب الاسفل وتخوم الجبال القاصية الى معابر الفرات ارض خاتي والبحر الاعلى لمغرب الشمس منذ ابتداء سلطتي حتى سنتي الخامسة غلبتها يدي وجعلتهم ينطقون بالاتفاق كلمةً واحدة واخذت رهائنهم والجزية والاتاوة فرضت عليهم

وغادرت السبل الجمة للامم المختلفة ألتي لم تكن منعلقة بسلطتي حيثما الارض تضلع تحت مركباتي وحيثما هي عبرة على قدمي في اثرهم مشيت واقدام العدو حفظتها عن تمكني

تغلث فلاسر البطل الباسل القابض على الصولجان غير منازع المتم رسالة (الارباب) العظام اوراس وزركال[1] قد اعطيا التديد سلاحها وقوسهما السامي الى ايدي سيادتي وتحت حماية اوراس الذي يحبني من صغار الثيران البرية التوية والكبيرة في القفر في ارض ميتاني[2] وفي مدينة ارازيجي[3] ألتي تجاه ارض الحثيين فيقوسي القادرة واحبولتي الحديدية والمسنن ربحي انهيت اعمارها وجلودها وقرونها استحضرت الى مدينتي اسور

عشرة من ذكور القبلة القادرة في ارض خارانى[4] وعلى ضفة الخابور ذبحت واربعة افيال حيَّة مسكت وجلودها وانيابها مع الاحياء من القبلة جئت بها الى مدينتي اسور وبحماية اوراس الذي يحبني ١٢٠ اسدًا بحجارة قلبي وبقراع يداتي على قدمي ذبحت و٨٠٠ اسد من مركبتي بالحراب غرت وكل انعام الحقل وطيور السماء التي تطير بين القادرات عندي جمعتها

وبعد ذلك اعداء اسور على مدى بلادهم غلبت — وهيكل استار في (مدينة) اسور سيدتي[5] وهيكل ريمون[6] وهيكل بعل الاكبر[7] وهيكل المعبودات[8] وهيكل الارباب في مدينتي اسور الثلاثي (اي الهياكل) كانت خربة بيت واكملت والمداخل لهياكلها شيدت والهتي الارباب العظام ادخلت اليها وازحت قلوب الوهيتها العظمى والقصور مراكز

---

(١) زركال احد المعبودات الصغرى عند الاشوريين على انه مكرم جدًا وبحسبونه الجد الاعلى وان الملوك تسلموا منه وكانوا يشيرون اليه بصورة الاسد المجنح او من غير جناح او بجسم الاسد وراس الآدمي وهو والمعبود بين يحسبان معبودي الحرب والصيد وهما التمثالان اللذان كان يرتاح اليهما ملوك اشور

(٢) ميتاني ورد اسمها على الاثر المصري ماتنو وموقعها امام كارشميش

(٣) ارازيجي او ارزاجي هي التي ذكرها بطليموس باسم ابراجيترا وموقعها مشهور على الفرات الى الشمال من بالس والجنوب من كارشميش

(٤) ربي حاران

(٥) هذا نعت استار احزناء مشابه لاصل السطور

(٦) اسمه في الاصل هاتور وهو رب الفاتحة

(٧) بعل نمرد الذي كان يحميه الاكاديون فولكبل معبود عالم الارواح وهو غير بعل مردوخ المعروف بالاصغر فان هذا معبود بابل

(٨) ان افراد الهياكل بالذكر وتخصيصها بالمعبودات الجمة دليل صريح على ان الروم كانوا يحسون في عاداتهم تارة ويتركون طورًا وانما هيكل بعل الاكبر فقد كان هاتيك المعبودات رومة او المرجع الذي يجمع فيه الامم المختلفة

السلطنة الخاصة بالقلعة الكبرى على تخوم بلادي التي من ايام اباني على مدى الطوال من السنين قد اهملت فخربت وعفت بنيتها واتمتها وقلاع بلادي التي دكت سوّرتُ والاثنية في كل بلاد اسور ربطتها مع بعضها جميعها وكثيراً من الحبوب زيادةً على (مجموع) اباني استجلبتُ وحشدتُ وعديداً من الخيول والابقار والحمر

العمود السابع

التي في خدمة اسور ربي في الاقطار التي فتحتها من كسب يديّ مما اخذت جمعت وكثيراً من المعزى والغنم البري والغزلان التي اسور واوراس الربّان اللذان يحبانني قد اعطيا للصيد في وسط اعالي الجبال اقتنصتُ واحلت بقطعانها وعديدها كالقطيع من الشاء احصيتُ والحملان نتاج قلوبها بحسب رغبة قلبي مع قرابيني الخالصة ذبحتها مسانهةً لاسور ربي

الارز وشجرة ليكارين (؟) وشجرة الاكان (؟) من البلاد التي غلبتها تلك الاشجار التي بين الملوك اباني الذين كانوا قبلي ما من احد (منهم) غرسها — اخذتها وفي مزارع بلادي غرستها والثر الثمين من الغرس الذي لم يكن موجوداً في بلادي جئتُ فغارس اشور شيّدت مركبات (وخيول) مسدودة إلى البر لاقتدار بلادي اكثر من ذي قبل ادخلتُ وامرجتُ ولارض اسور (اضفتُ) ارضاً وزدت على شعبها شعباً وحسنتُ صحة شعبي ومكنتُ سلميًّا جماعتهم يسكنون

تغلث فلاسر الكبير السامي الذي اسور واوراس بحسب رغبة قلبه يعملان حتى انهُ وراء اعداء اسور اكتسح كل بلادهم واستأصل المجبين قتلاً

ابن اسور (٩) بزبليم الملك القادر الغالب البلاد المعادية الخضع كل القادرين حشيد موتاكيل (١٠) نوسكو الذي اسور الاله الاعظم اعانهُ حسب رغبة قلبه وجعلهُ على رعاية ارض اسور موطدًا

---

(٩) اسور بزبليم او اشور بزبليم تولى اريكة الشور من سنة ١١٥٠ الى ١١٣٠ ق.م تقدمًا وليس في التاريخ من نبإ سنة ما روايةٌ ابتو الذي نسب اليه مناجز الفتح والظفر على انه ورد في الآثار البابلية انه حارب معاصرهُ نبوخذ نصر الاول وظفر به وحسبهُ بعض علماء الفرنجة ذات كرتام وشحتام المذكور في الكتاب المقدس ملكًا على بين النهرين مع ان العلامتين رولنصن وسايس ينكران ذلك ومعنى اسمه اسور رأس الالهة او ما يقارب ذلك

(١٠) موتاكيل نوسكو وفي روايةٍ نبو معناهُ المتوكل على نبو احد معبوداتهم يظن انهُ تولى الاريكة من سنة ١١٢٠ الى سنة ١١٥٠ ق.م ولا يعرف من امره شيءٌ الا ان رولنصن يظنهُ تولى الملك في زمن حفت بو التلاتل مستدلاً على ذلك بعبارة حفيدهِ عنهُ

الابن الحقيقي لاسوردان (١١) رافع الصولجان المجيد الذي حكم امة بعل الذي عمل بيديه وعطية تربانيو اوصيا بيه للارباب العظام حتى انهُ بلغ المشيب والشيخوخة سليل اوراس فلاسر (٢) الملك الحارس (كذا) نحيوب اسور الذي قدرتهُ كقلاع منتشرة فوق بلادهِ وعساكر اسور رعاها بامانة في تلك الايام هيكل انو وريون الهي الربين العظيمين (الهيكل) الذي في الازمنة السالفة ساماس ريمون رئيس احبار اسور ابن اميد آكون (١٣) رئيس احبار اسور بناهُ منذ ٦٤١ سنة تداعي للخراب فاسور دايان ملك اشور ابن اوراس فلاسر ملك اشور ايضاً هدم هذا الهيكل (ولكنهُ) لم يجدد بناءهُ فثنين سنة (استمرت) اساساتهُ لم ترمَّ فعند ابتداء سلطنتي انو وريون الهاي الربان العظيمان اللذان يحبان حبوري امرا بتجديد بناء مسكنهما فاصطنعت اجرًا ونظفت موقعهُ (اي الهيكل) وباشرت مرمتهُ واساساتهِ اقمت على

---

(١١) يراد بامة بعل البابليين واما اسور دان ابو اشور دبان فقد امتاز بالغارة الشعواء التي شنها على بابل وفاز منها بالغنائم والاسلاب وفي زمنهِ ثارت امة الاريكايا على بلاد الزي وبرووكوزي واضطروها الخلع طاعة اشور بالامتناع عن دفع الجزية ولما علم الجرم بوقوع ذلك في زمنهِ دلايلان الاول ان الخمسين سنة اذا بدأنا بها من السنة الاولى لملك تغلث فلاسر تصاعدياً كانت هكذا ١١٢٩ + ٥٠ = ١١٧٩ وهي تعادل الزمن الذي كان اشور دبان مالكاً فيهِ . والثاني ان تغلث فلاسر لم يصف جدهُ بشيء من الالقاب الدالة على الهيبة والاقدام بل اشار فيهِ الى سيادتهِ على بابل والى احسانهِ بها الطال عمرهُ

(١٢) اوراس فلاسر لم نجد لهُ اسماً بين ملوك اشور نلتلته معروف بينهم باسم آخر غير ان هذا الاسم الذي نقلناهُ مضبوط عن قراءة العلامة مايلس فاذا رجعنا كان هذا الملك هو الذي سماهُ السر هنري رولنسن تون بالاكورا وقرأهُ المستر سمث تين بالازارا ودعاهُ المستر هنكس تين بال ازري وكذا سماهُ المسيو اومرت تين هابال اسار وورد اسمهُ في تعليقات جورج رولنسن على تاريخ هيرودوتس تين بالازيرا وكذا في تاريخ الممالك الشرقية والمعروف من امر هذا الملك انهُ قرأ الاريكة حوالي سنة ١٣١٠ ق . م بعد ان قتل بنكودور اوزور ملك اشور في محاربة قرل بالادان ملك بابل فلما رجع قدم تين بالازارا في الملك عاود ملك بابل الغارة على اشور فالتقاهُ ملكها وكسرهُ كسرة عائلة ارجعت بابل للطاعة ونشرت سيادة اشور على ماتيك البلاد

(١٣) اسميد اكون ملك الكلدان كان على الاريكة حوالي ١٨٥٠ ق . م وكانت بلاد اشور تابعةً لهُ ويظن ان ساماس ريمون ابنهُ التالي وانهُ كان عاملاً على اشور وقد عرف زمن ولايتهِ من اختيار الزمن الذي رمم فيهِ الهيكل سنة ١١٣٠ ق . م فيضاف الى هذا ٦٠ وهي عدد السنين التي ظل الهيكل فيها مهدوماً بعد اشور دبان فيرتفع التاريخ بنا الى سنة ١١٨٠ وهو زمن يطابق عصر تغلث اشور دبان فان اضيف اليهِ ٦٤١ وهي عدد السنين التي كان الهيكل فيها قائماً ارتفع ذلك بنا الى سنة ١٨٢١ ق . م حسبها الياحثون من بنائهِ واضافوا اليها ثلاثين سنةً تقديرًا فراوا ان اسميد اكون كان مالكاً حوالي سنة ١٨٥٠ ق . م اما تلقب الاب وابو برئاسة أحبار اشور فهو دليل احترام الملوك الاولين بالديانة وجمعهم بين السلطتين الدينية والزمنية مزيدًا لسلطتهم واعلاء لكلمتهم ثم ان في بعض التواريخ يبدل اسم ريمون باسم نبول والحق ان الاسمين واحد ويراد بهما او بكل منهما الهواء المعبود

كتلة فوق تلّ كبير وهذا الموضع حتى مداه ركنهُ بالاجرّ كالطابية (٩) خمسون طبقي [١٤] من تحت عمقتها وعليها اساس هيكل انو وريمون وضعت بحجارة برلو [١٥] فمن اساساتها الى السقف بيت (الهيكل) اكبر منا (كان) قبل ان شيّدتهُ وبرجين كبيرتين لتمجيد امتها العظام متخذين شيّدت فالهيكل الفاخر بناهُ ذو طنش مقام ارتياحها ومسكن مسراتها الذي جعل كائنهُ نجوم السماء ويتفنن الصنّاع حُفر بهِ بديعاً قد اشتغلتُ بهِ وتعبتُ وبنيتُ واكملتُ — فداخلهُ جمعتُ معاً كقلب السماء وجدرانهُ مثل ضياء الكواكب البازغة زينت ومكّنتُ دعائمهُ وابراجهُ للسماء رفعتُ وسقفهُ شددتُ الى بعضي بالاجرّ وقصبة الايحاء [١٦] ايحاء العظام من الارباب في داخلها وضعتُ انو وريمون الربين العظيمين ادخلتُ اليهِ على عرشيهما الساميين اجلستهما وقلبي الوهيتهما العظمى افرحتُ

العمود الثامن

بت خمري (هيكل) ريمون الذي ساماس ريمون رئيس احبار اسور ابن اصبي داكون رئيس احبار اسور بناهُ شمش واندتر نظفت موتعهُ ومن اساساتهِ حتى سقفهِ بالاجرّ دعمتهُ الى بعضهِ اكثر من قبل زينتهُ وشيدتهُ وفي وسطهِ التربين الثقيلة ذهبت الى ريمون ربي

وفي تلك الايام حجر العاج وحجر خلتا وحجر الجبل من جبال النيبري ألّفي بعونة اسور ربي غلبتها فاخذتها [١٧] وفي بت خمري (هيكل) ريمون ربي اقتها للمستقبل

بما اني بالهيكل الفاخر والبناء السامي لسكن انو وريمون الربين العظيمين الهي قد اشتغلت وما تأخرت ولم تأخذني راحة من العمل بل اتممتهُ بسرعة وافرحت قلوب العظام من الارباب هكذا انو وريمون ينظران اليّ الى الابد ويرغبان في رفع يدي ويصغيان الى ضراعة صلاتي الامطار الغزيرة والسنين الخصيبة والملّ لملكي يُعطيان وفي الحرب والقتال ليقودا في بالسلامة وكل بلاد اعدائي البلاد القادرة والملوك المعادين لي فليخضعا تحت قدمي فليقترنا بالصلاح وحبورتي في حضرة اسور والعظام من الارباب إلى الايام الآتية بوطدان كالجبل إلى الابد

ان حول بسالتي وشدة قتالي واخضاع الاعداء خصوم اسور الذين انو وريمون اباحام

---

(١٤) طبقي جمع طبقو وهو على ما في القاموس مقياس طولهُ مربع سبع راحات

(١٥) يظن الدكتور موللر ان هذه الحجارة كانت تجلب من ارمينيا وان اسمها برلو كان مشتقاً من كلمة برلوس في اللغة القانية ومعناها المتوش = وحجر رخام ايضاً

(١٦) يظهر انها ورقة مطوية كتابة

(١٧) يعني غلب بلاد الديري واخذ الحجارة من جبالها

غنيمة على آثاري واسطواني وصنت وفي هيكل انو وريمون ربي الالهين العظيمين وضعت الايام الآتية والآثار الحجرية (التي) لاماس ريمون جدي [١٨] مسحت بالزيت وقربانا ضحيت وارجعتها الى مكانها

في المستقبل في الايام الآتية وفي اي وقت كان فلاي (من) ملوك المستقبل متى هيكل انو وريمون العظيمين في الارباب المي وهاتيك الابراج شاخت واشرفت على الخراب فليجدد بناءها [١٩] وآثاري الحجرية واسطواني فليمسح بزيت وليذبح قربانا وليرجعها الى مواضعها وليكتب اسمه مع اسمي ومثلي عسى انو وريمون الربان العظيمان بجودة القلب وكسب القوة يقودانه بقضاها

واي من لآثاري واسطواني يحطم او يطرح او يلقي في الماء او يحرق بالنار او يخفي في التراب (او) في بيت الاله المقدس يضعها قطعا في مكان مستور ويمحي الاسم المكتوب ويكتب اسمه وشيئا مضرا يخترع ولآثاري الحجرية يحدث ضررا نعسى الهاي الربان العظيمان انو وريمون ينظران اليه بشدة وعساها بلعنة لعنة مذبحة وعساها يخربان مملكته وعساها يزعزعان اساس عرش جلاله وعساها يستأصلان ثمر تودده وعساها يكسران سلاحه وعساها يسببان هلاك جيوشه وفي حضرة اعدائه مصفدا عساها يجلسانه وعسى ريمون بالبرق المهلك يضرب ارضه والمجاعة والقحط والمجاعة والجثث عساه يأتي على بلاده وعساه لا يسمح له بالعيش يوما واحدا وعساه يستأصل اسمه وزرعه من الارض . كتب في شهر كوزالو [٢٠] في اليوم التاسع والعشرين من تسمية [٢١] ابنا ايلي يا الاك رئيس الحرس

(١٨) وردت في الاصل بمعنى اي ولكن سايس رواها جدي خطأ

(١٩) في الاصل خرابها

(٢٠) كوزالو يترجمها العلامة سايس بتربية الانعام وهذا بحسب الشهر المقصود هو سيفان او ايار ولا ندري كيف قال العلامة ذلك وفي صدر كتابه جدول الشهور الاشورية ونحن نقول ان سيفان هو شهر ايار — حزيران بمعنى انه يسندنا في ايار ويتهي لايار خلف من حزيران واما ايار فيقال له عندهم آرد وهو نيسان — ايار عندنا بمعنى انه الشهر السابق لسيفان عندهم . فاعلم ان في حسبان كوزالو او كوزالا ذات شهر سيفان تماشيا مع ان اللفظ يقضي بالقرب منا وبين كسليفو او تيزلو الواقع بين تشرين الثاني وكانون الاول وان هذا ذهب العلامة رولنسن

(٢١) هذا اصطلاح عربنا به كلمة Eponymy والمراد بها الاشارة الى منصب كان الملوك الاشوريون يرسمونه ليعض اصحابهم سنة فسنة باسمائهم وتؤرخ الاعمال بها ويقال لهذا المنصب في اللغة الاشورية ليمو حمية ايي وفي تعادل كلمة ايپونميس اليونانية ومنها اشتقت اسماؤها في كثير من اللغات الاوربية وكان من عادة ملوك اشور ان يتولوا هذا المنصب لهم في السنة الاولى لملكهم ولا يعرف منهم من تقلده مرتين في زمن ملكه الا شلمنصر الثاني